مجلة القصة

بقلم رئيس التحرير

لسنا لا نجاري الفن القصصي اذ قلنا انه اطوع فنون الأدب مسايرة للتطور الاجتماعي ، واوسعها دلالة عليه ؛ ذلك بان هذا الفن مادته الحياة والاحياء ، فهو يصور كيف يمارس الانسان عيشه على ظهر الارض ، وماذا يجري في داخيلة نفسه من صراع ، وعلى أي المناحي يستجيب للأحوال والملابسات من حوله ، ومن ثم كانت القصة في وثابة اقبالها بطواهر المجتمع البشري ، ومن تحليتها لخبايا النفس الانسانية من اقوى الوسائل تعبيرا عن الحياة ، واسرعها تصيدا للتيارات الجديدة في آفاق الفكر واعماق الوجدان ، وابعدها أثرا في توجيه العقول والأذهان .

ولقد كان للعرب القدامى على تعاقب الازمنة نصيب ملحوظ من ادب القصة ، ولئن كان هذا الادب القصصي المأثور لم يستوف حظه من العناصر التي تتكون بهـا الصبغة الخاصة للقصة الفنية ، ولم يستكمل الاطار المرسوم لها ، انه ليعبر في صميمه الخاصة به ، واطاره المرسوم له عما زخرت به الخلايا الانسانية في كيان المجتمع العربي من اخلاق وعادات ، ومن حكمة وخبرة ، ومن اهواء ومطامع ، كما في قصص الامثال جاهلية واسلامية وكما في المقامات في القرن الرابع الهجري وما تلاه ، وكما في القصص الشعبي الذي اشتركت في حياك نسيجه عصور .

وفي عصر النهضة الحاضر تناصرت جهود الادباء في مختلف اوطان العروبة على أن يرسوا اسس قصـة عربية ، تصطنع في صيغهـا واطارها الشيع الفني الحديث في مستوياته الرفيعة ، وتحرص في مضمونها ومحتواها على أن تجلو ما لنـا من سمات وملامح وتصور ما يعتلج في مجتمعنا من نوازع وصراع . وكشفت الشعرية عن كفايات عمل اصحابها على أن يدفعوا بالقصة العربية الى نطاق الادب العالمي ، وأن يمثلوا بها في امانة وصدق انطلاقة المجتمع العربي ، ويشيعوا فيهـا ذلك الروح الناهض في كيانه ، باعتباره بضعة من المجتمع الانساني .

واذا كانت القصة العربية الحديثة قد اخذت لها أسوة في القصة الاوربية فاختلفت بذلك عنها ، وجرت في غمارها ، فان هذه القصة الأوربية التي تدين بالبوة لأسطورة يونان ، قد استلهمت قصة العرب الوليدة فيما كان لها من روائع حكايات . وليس يجهد نقاد الادب ومؤرخوه أثر الاساطير العربية ، وقصة حي بن يقظان ، وقصص « الف ليلة وليلة » ، وما اليهـا من النظائر والاشباه في أعمال الرواد والتوابع من القصصاص الغربيين أمثال « جوته » و « مولير » و « سـوفت » و « ديفو » و « بو » ممن يدينون لقاصي العرب بالكثير من الوان الاسماء والالهام .

وفي هذا العهد الثوري ، عهد التجديد والبناء ، الذي اولى المرافق الاقتصـادية والتربوية والاجتماعية رعاية بعيدة المدى ، اضطلعت « وزارة الثقافة والارشـاد » بان تولي مثل هذه الرعاية لحياتنا العقلية والفكرية والادبيـة ، ومن ثم اتجهت الى ان تؤاتي صحافة الادب والفن قوة ومددا ، بما اصدرته من مجلات في مقدمتها « المجلة » و « الرسالة » و « الثقافة » ، وبذلك فسحت المجال امام الاقلام والافكار ومهدت السبيل لتجميع الاشـعاعات الذهنية على اختلاف الوانها ، واتاحت لهذه المجلات ان تؤدي مهمتها في الافادة والتنوير والتبصير ، موفرة لها من الامكانيات ما يؤمن تجربتهـا وما يجتنبها العثرات .

ووزارة الثقافة والارشاد تصدر اليوم « مجلة القصة » جريا على سنن الاستقلال والتخصص الذي يساعد على التعمق والتعمق والاستيعاب . وان في ذلك لتربية للفكر وان في ذلك لتقديرا لرسالة القصة في تربية الفكر والتعريف بالحياة وتقويم الاعوجاج لما يدور في جنبات النفوس . وان فيه كذلك لاعتراف لكيان الادب القصصي بين فنون الادب الرفيع .

والخط العريض لمنهج هذه المجلة أنها للقصـة بأوسع ما للكلمة من معنى ، فان يستأثر بها مذهب بعينه من مذاهب الادب القصصي ، وان يتحكم فيها لون خاص من الوان المعالجة والتعبير ولكنها ستجتهد ما وسعها الاجتهاد ان تكون مضمارا حرا فسيح الرحاب لكل عمل قصصي له على تعـدد القيم الفنية وتنوعها وزن واعتبار .

وحرصها على ان تقدم القصص الموضوعة ، التي تستبين فيها ملامحنا القومية وصراعنا الاجتماعي لا يصرفها عن ان تقدم نماذج قصصية مترجمة من اللغات الاجنبية ، ما دامت تحمل من المعاني الجوهرية وعلى المزايا الفنية ما يدنو بها من مستوى القصص

العالمي . فالمعيار الدقيق عندها للقصة وشعرا او ترجمة هو ان تتمثل فيها الاستجابة الانسانية للحياة في اصالة وصدق ، وان نرى فيها صورتنا البشرية التي تتوافق مسمياتها على تباين الزمان والمكان .

وكما تعتذر المجلة بان معرض من الاعمال القصصية تمرات ناضجة لاقلام مشرقة لها تجارب موثقة فان المجلة كذلك يسرها ان تعتذر بما تتمخض عنه قرائح الشباب من قصص فيها مخايل مبشرة وبواكير واعدة .

وليست القصص وحدها موضوع المجلة فمن ابوابها نقد القصص ، تراجم القصاص ، وكل المجلة كل ما يتناول النشاط الفني حول الادب القصصي .

واذا كان لبدا عملنا لا يعوزنا الايمان به والحبة له والعامل في كل مايضفي عليه الاجادة والاتقان . ولكن كل عمل مهما سمقت له التجارب واحتشدت له الخبرة جدير ان يتطور مع التطبيق وان تجرى عليه سنة الطبيعة في التعديل والتبديل .

فلنمش على الطريق

ولنستمع الى خيرنا على سداد الخطة وشراعة القصد .

محمود تيمور